

الأغاني

فأمهل قيسا حتى إذا اجتمع قومه دعاه فقال يا قيس إنك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا ولد لك ولا لي سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج إحدى بنات عمك لعل أن يهب لك ولدا تقرر به عينك وأعيننا فقال قيس لست متزوجا غيرها أبدا فقال له أبوه فإن مالي سعة فتسر بالإماء قال ولا أسوءها بشيء أبدا وإني قال أبوه فإنني أقسم عليك إلا طلقته فأبى وقال الموت وإني علي أسهل من ذلك ولكني أخيرك خصلة من ثلاث خصال قال وما هي قال تتزوج أنت فلعل أن يرزقك ولدا غيري قال فما في فضلة لذلك قال فدعني أرتحل عنك بأهلي واصنع ما كنت صانعا لو مت في علتي هذه قال ولا هذه قال فأدع لبني عندك وأرتحل عنك فلعلي أسلوها فإنني ما أحب بعد أن تكون نفسي طيبة أنها في خيالي قال لا أرض أو تطلقها وحلف لا يكنه سقف بيت أبدا حتى يطلق لبني فكان يخرج فيقف في حر الشمس ويجيء قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو بحر الشمس حتى يفيء الفياء فينصرف عنه ويدخل إلى لبني فيعانقها وتعانقه ويبكي وتبكي معه وتقول له يا قيس لا تطع أباك فتهلك وتهلكني فيقول ما كنت لأطيع أحدا فيك أبدا فيقال إنه مكث كذلك سنة وقال خالد بن كلثوم ذكر ابن عائشة أنه أقام على ذلك أربعين يوما ثم طلقها وهذا ليس بصحيح .

طلاقه لبني ثم ندمه .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني